المفعول المطلق[1]

مثاله:

ذاكرت الدرس **مذاكرةً** جيدة.

فهمت الفكرةَ **فهمَ** المدققين.

أخرجْتُ الكتابَ **إخراجًا**.

استمعت إليه **استماعًا** واعيًا.

أظن الظنَّ أن هذا هو الصوابُ.

ركعْتُ **ركعتَيْن**، وسجدت **سجدات**.

قوِيَ به **قوةً**، وانتصر به **انتصارًا**، فنزعه منه **نزعًا** قويا، وجذبَه إليه **جَذْبًا** شديدًا.

المصطلح:

يسمى المفعولَ المطلق، أو المفعولَ بغيرِ صلة، أو المصدرَ، أو الحدث.

وهو مفعولٌ لأنه المفعولُ الحقيقى الذى أوجدَه الفاعلُ، فإذا ذكر فعلٌ وفاعلٌ، مثل: فَهِمَ مُحمدٌ، فإننا نفهم من ذلك أن محمدًا قد أحدثَ أثرًا بقيامِه بعملٍ ما، وهذا الأثر هو (الفهم)، فالفهمُ مفعولٌ بواسطةِ محمدٍ بالقيام بعمله.

فهو نسبةٌ بين الفاعلِ وحدثٍ قام به بحيث صار فاعلاً لقيامه به.

---

(١) يرجع إلى: الكتاب ١ ـ ٢٢٨ وما بعدها ١ ـ ٣١٣ وما بعدها المقتضب ٣ ـ ٢٢ وما بعدها / الأصول لابن السراج ١ ـ ١٦٠ / التبصرة والتذكرة: ١ ـ ٢٥٤ / الإنصاف فى مسائل الخلاف م ٢٨/ شرح الكافية لابن الحاجب ١ ـ ٢٧ / شرح ألفية ابن معطى ١ ـ ٥٢٩ / شرح الرضى على الكافية ١ـ ١٥١/ التسهيل ٨٧ / شرح ابن يعيش ١ ـ ١١٢ / شرح ابن عقيل ١ ـ ١٦٧ / شرح التصريح على التوضيح ١ ـ ٣٢٣ مع حاشية الشيخ يس العليمى / شرح الشذور ٢٢٥ / همع الهوامع ١ ـ ١٨٦ / الأشمونى٢ـ ١٤ / شرح القمولى على الكافية تحقيق عفاف بنتن ١ ـ ١.

وهو مطلقٌ لأن معنى المفعولية تنطبقُ عليه دونَ قيد، أى: بدون واسطة كسائر المفعولات، من: المفعول به، والمفعول له أو لأجله، والمفعول معه والمفعول فيه. فكل مفعول مما سبق ذكره يقيد بواسطة حرف الجر: الباء، واللام، و(مع)، و(فى).

وهو مصدرٌ لصدورِ الأفعالِ عنه واشتقاقِها منه.

وهو الحدثُ لأنه الأثرُ الناتج عن القيام بفعلٍ ما، أو الحدثانِ السائر نتيجةَ إحداثِ فعلٍ ما. فالمفعولُ المطلقُ هو الحدثُ مطلقا.

وأنوه إلى أن كلَّ فعل فى اللغة يتضمن حدثًا مقرونًا بزمنٍ ما، سواء أكان فعلًا لازمًا، أم فعلًا متعديا. لهذا فإن لكلِّ فعلٍ مفعولا مطلقا دونَ قيدٍ أو شرط. ومن هنا يسمى المفعولَ بغيرِ صلة. أى: بغير حرف جر.

والمفعولُ المطلق حينئذ: هو المصدرُ الصريحُ المنصوبُ الذى يؤتى به لتحقيقِ:

- **تأكيد فعل المصدر،** فيفيد ما أفاده الفعلُ من الحدثِ من غيرِ زيادة.
- **أو بيان نوع الفعل** أو العامل، فيفيد معنى زيادة على معنى التوكيد.
- **أو بيان عدده،** أى: عدد مراتِ الفعلِ أو العامل.

والمصدر هو اسم الحدثِ الناتجِ من الفعل، ويوافقه باللفظِ أو بالمعنى.

وسمى المصدرُ مصدرًا لأن فعلَه صدر منه، وكذلك سائرُ المشتقات التى تتفرع عنه.

وعلى ذلك فإن مثالَ الأولِ (المؤكد للفعل):

فهمت فهمًا، وخرجت خروجًا، واستعلمْت استعلاما، وتسامحْت تسامحًا، وقدَّم تقديما، وولّى تولية، وتعدّى تعدّيًا، وأكرم إكرامًا، وأعلى إعلاءً، واسترخى استرخاء، وقال قولا، وباع بيعا، ورمى رميا، وطفا طفْوًا، وهدّ هدًّا، ودحرج دحرجة، وزلزل زلزالًا وزلزلةً..

أما مثال الثانى (المبين لنوع الفعل) فإنه يقع فى ثلاثِ هيئات:

- **أن يكونَ موصوفًا:** نحو: أفهم فهمًا متقنًا، وخرج خروجًا سريعًا، وقال قولاً صادقًا، وأعمل عملًا جادا..

- **أن يكونَ مقرونًا بأداة التعريف التى تفيد العهد أو الجنس**: نحو: فهمت الفهمَ، وتعلم التعلمَ، واسترضى الاسترضاء، وأُهدى الإهداءَ.

- **أن يكونَ مضافًا**: نحو: أفهم فهمَ المتقنين، أعمل عملَ الجادِّين، أتقن إتقانَ المؤمنين، أجيب إجابةَ الواثق.

ويقال: إن كلًّا من الثانى والثالث موصوفٌ. والتقدير فى القول: فهمت الفهمَ، أى: فهمت الفهمَ الكامل، ويصرح بالصفة مع تعريف المفعول المطلق فى قوله تعالى: ﴿**فَاصْفَحِ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ**﴾ [الحجر: ٨٥] أما التقديرُ فى القول: فهمت فهمَ المتقنين، أى: فهمت فهمًا مثلَ فهم المتقنين.

أما مثال الثالث فهو:

رميْتُ رميةً، ورميتَيْن، ورميات، سجدت سجدةً، وسجدتَيْن، وسجدات.

ويحترز بالنصبِ من المصدرِ المرفوعِ الذى قد يقع خبرًا فى نحو: فهمُك فهمٌ دقيق. حيث: (فهم) الأولى مبتدأ، والثانيةُ خبر.

ومن المصدرِ الذى لا يكون مفعولًا مطلقاً قولُك: كتابه كتابٌ جديد، وعلمُه علمٌ واسعٌ، وكانت إجابتُه إجابةً سليمة، وأصبحت معرفتُه به معرفةً واسعة، وإن إكرامَه إكرامٌ حاتمى.

ويخرج بذلك: اغتسل غسلا، وتطهر طُهْرًا، وتوضأ وضوءًا، وأعطى عطاءً؛ لأنها مصادرُ لم تجرِ على أفعالِها فى جميع حروفِها، فهى أسماءُ مصادرَ لا مصادر.

ويحترز بالصريحِ مما يكون من المصادرِ الصناعيةِ والمصادرِ الميمية، نحو: الوطنية، والحرية، ومقتل بمعنى القتل. ومنطلَق بمعنى الانطلاق.

والمصدرُ قد يكونُ نوعًا من أنواعِ الفعلِ، وقد يكونُ غيرَ ذلك.

نحو: أتيتُه مَشْيًا، فمشيًا نوعٌ من الإتيان.

أما: أتيتُه ضَحِكًا؛ فإن الضحكَ ليس من أنواعِ الإتيان.

أصلية كل من المصدر والفعل:

اختلف النحاةُ فى كونِ أىٍّ من الفعلِ والمصدرِ أصلا:

ـ فيذهب البصريون إلى أن المصدرَ أصل، والفعلُ والوصف مشتقان منه.

ـ أما الكوفيون فإنهم يذهبون إلى أن الفعلَ أصلٌ، والمصدر مشتق منه.

ـ ويذهب آخرون إلى أن المصدرَ أصلٌ، ثم يشتق الفعلُ من المصدر، ثم يشتق الوصفُ من الفعل.

– ويرى ابنُ طلحةَ أن كلًّا من المصدرِ والفعلِ أصلٌ بنفسه، وليس أحدُهما مشتقا من الآخر.

العامل فى المفعول المطلق:

ينتصب المفعولُ المطلق بثلاثةِ عوامل:

أ- الفعل:

يجب أن يكون متصرفًا، تاما، عاملا، أى: لا يكون ملغى عن العمل. كما لا يكون فعلَ التعجب.

ويمثل لنصبِ المفعولِ المطلق بعاملِ الفعل بالأمثلة المذكورة سابقا.

فالفعلُ الجامدُ، نحو: نعم، بئس، ليس، حب، عسى، هَبْ، تعلَّمْ.. لا ينصب مصدرًا، ولذلك فإن كثيرًا من النحاةِ يذهبون إلى أن هذه الأفعالَ الجامدة تفقد المصدريةَ أو الحدثية.

كما لا ينصب الفعلُ الناقصُ مصدرا، نحو: كان وأخواتها، وأفعال المقاربةِ والرجاءِ والشروعِ.

كما لا ينصبُ الفعلُ المُلْغَى عن العملِ مصدرا، نحو: ظن وأخواتِها حالَ تأخرِها عن معمولَيْها.

كما لا ينصب فعلُ التعجبِ المصدرَ، نحو: ما أحْسَنَ، وأعظِمْ به.

ومن أمثلة نصبِ الفعلِ المتصرفِ التامِّ العاملِ للمصدرِ ما يأتى:

وضعت الكتابَ فى هذا المكانِ وضعًا، ورتبْتُه ترتيبًا، واطمأنَنْتُ على وجودِه اطمئنانًا وثيقًا.

﴿وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا﴾ [الأحزاب: ١٠]. ﴿قُلْتُم مَّا نَدْرِي مَا السَّاعَةُ إِن نَّظُنُّ إِلَّا ظَنًّا﴾ [الجاثية: ٣٢].

ومنه: ﴿نَحْنُ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ تَنزِيلاً﴾ [الإنسان: ٢٣]. ﴿يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيراً﴾ [الإنسان: ٦]، ﴿وَذُلِّلَتْ قُطُوفُهَا تَذْلِيلاً﴾ [الإنسان: ١٤]. ﴿قَدَّرُوهَا تَقْدِيراً﴾ [الإنسان: ١٦]. ﴿وَإِذَا شِئْنَا بَدَّلْنَا أَمْثَالَهُمْ تَبْدِيلاً﴾ [الإنسان: ٢٨].

تلحظ أن صيغةَ المصدرِ تتلاءَمُ مع صيغةِ الفعل ـ ثلاثيا أو رباعيا أو خماسيا أو سداسيا - حيث كان: وضع وضعا - رتّب ترتيبا - اطمأنَّ اطمئنانا - ظن ظنونا - نزَّل تنزيلا - فجَّر تفْجيرا - ذلَّل تذليلا - قدَّر تقديرا - بدَّل تبديلا.

وتقول: أكرم إكرامًا - أسْدى إسداءً - أنهى إنهاءً - تعلَّم تعلُّما - تزكَّى تَزَكِّيًا - أعجب إعجابًا - آمن إيمانًا - أطلق إطلاقًا - ألغى إلغاءً - تفانى تفانيًا - أعاد إعادة - استخرج استخراجًا - استعدى استعداءً - استمال استمالةً - انبرى انبراءً - انصرف انصرافًا....

وتقول: تعدَّى تعدِّيا، وعدَّى تعْديةً، وعادَى معاداةً، قَوَّى تقويةً، وتقوَّى تقوِّيا - ولَّى توليةً، وَالَى موالاةً، تولَّى تولِّيا، توالى توالِيًا....

قاتل قِتالا ومُقاتَلَةً، وقاوم مقاوَمة، وناهض مناهضةً....

وتقول: جال جولانا - صهل صهيلًا - عوى عُواءً - نأى نأيا - قال قوْلا- باع بيعا - مال ميلا - سعد سَعْدًا - فاز فوزًا - صبر صبرا - سقى سقيا - ذهب ذهابا - علا عُلُوًا - وقف وقوفًا - صاغ صوْغًا وصياغةً....

ب ـ المصدر:

يعمل المصدرُ النصبَ فى المفعولِ المطلقِ مطلقا، سواء أكان ذلك لفظًا ومعنى، نحو: أعجبت باحترامك الآخَرين احترامًا شديدًا. حيث (احترام) الأول مصدرٌ مماثل فى اللفظِ والمعنى لاحترامِ الثانى المنصوب به.

ومنه قولُه تعالى: ﴿قَالَ اذْهَبْ فَمَن تَبِعَكَ مِنْهُمْ فَإِنَّ جَهَنَّمَ جَزَاؤُكُمْ جَزَاءً مَّوْفُورًا﴾ [الإسراء: ٦٣]. (جزاءً) مفعولٌ مطلقٌ منصوبٌ، والعاملُ فيه المصدرُ السابقُ عليه (جزاؤكم).

أم أكان المصدرُ مماثلاً للمفعولِ المطلقِ فى المعنى دون اللفظ، نحو: لاحظت قيامك وقوفا. (وقوفا) مصدرٌ منصوب، والعاملُ فيه مرادفُه (قيام). ومنه: أعجبنى إيمانُك تصديقا. نعم ما تتصفُ به تيسيرُك الأمورَ تسهيلًا.

ج- الصفات المشتقة:

تنصب الصفةُ المشتقةُ المصدرَ فيما إذا كانت متصرفةً، أى: غير جامدة، فينصب اسمُ الفاعل، واسمُ المفعول، وصيغُ المبالغة. ذلك نحو:

- أنا فاهمٌ الدرسَ فهمًا. (فهما) مصدرٌ منصوبٌ باسمِ الفاعلِ (فاهم)، وهو من لفظه.

- ومنه: ﴿فَالْعَاصِفَاتِ عَصْفًا (٢) وَالنَّاشِرَاتِ نَشْرًا (٣) فَالْفَارِقَاتِ فَرْقًا﴾ [المرسلات ٢ ـ ٤].

- وكذلك: ﴿وَالنَّاشِطَاتِ نَشْطًا (٢) وَالسَّابِحَاتِ سَبْحًا (٣) فَالسَّابِقَاتِ سَبْقًا﴾ [النازعات ٢ ـ ٤].

ـ هو مكافَأَ اليوم مكافأةً. العاملُ فى المصدرِ (مكافأةً) اسمُ المفعولِ الذى من لفظِه (مكافأ).

ـ إنه مأخوذ اليومَ أخذًا، وهى مستورةٌ سترًا، النوافذ مفتَّحةٌ تفتيحا.

ـ لقد كانت حَذِرةً حذَرًا شديدا. (حذرًا) مفعولٌ مطلقٌ منصوبٌ بعاملِه المشتق من لفظه صيغة المبالَغة (حذِرة).

ومثله: إنه شرَّابٌ اللبنَ شربا. وهو مهذارٌ هذرًا، ومعطيرٌ عطرا.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَالصَّافَّاتِ صَفًّا﴾ [الصافات: ١].

وقد اختلف فى نصبِ الصفةِ المشبهةِ للمفعولِ المطلق، فمنع ذلك قومٌ، وذهب آخرون إلى جواز النصب بها. ويستشهدون لذلك بقولِ النابغةِ الذبيانى:

وأرانـــى طَـرِبًـــا فـــى إثْـرِهـــم طَرَبَ الوَالِـهِ أو كـــالمختـــبل

حـيث نصب المفعـولَ المطلق (طربَ الواله) بالصـفة المشـبهـة (طَرِب). ولكن بعضَهم يرى أن الصفةَ المشبهةَ دليلٌ على العاملِ فى (طرب) وليست هى العامل.

أما اسمُ التـفضـيل فإنهم لا يجعلونـه ناصبًا للمـفعولِ المطـلق، ويؤولون قول الشاعر:

أمـا الملوكُ فـأنـت اليـومَ ألأمُـهم لؤمًـا وأبيـضُـهـم سـربالَ طبـاخ

حـيث نصب المفعـول المطلق (لؤمـا)، ولم يسبق إلا باسمِ التـفضـيلِ (ألأم)، فيجعلون ناصبَ المفعولِ المطلق محذوفًا، والتقدير: ألأمهم تلْؤُمُ لؤما.

عددية المفعول المطلق:

يعـامل المفـعولُ المطلقُ عـدديا، أى: من حـيثُ دلالتُـه على الإفرادِ والـتثنيـةِ والجمع، كما يأتى:

أولا: المصدر المؤكد لعامله:

يكون مفردًا مـطلقا، ولا يجوز تثنيتـه أو جمعُه. فكما يقـال: هو بمثابة تكرارِ الفعل. والفعلُ لا يُثنى ولا يُجمع. كقولِك: نظَّم تنظيمًا، وتعلّم تعلُّما، واستولى استيلاءً، وتولَّى تولِّيًا، ووَلَّى تولية.

ثانيا: المبين للعدد:

لا خلافَ بين النحاة فى تثنيته وجمعه، ذلك حتى يظهرَ العددُ الحدثى، فيتضح منه تكرارُ الفعلِ مرتَيْن، أو أكثر، فيقال: أصاب الهدفَ إصابتَيْن، أو إصاباتٍ.

ثالثًا: المبين للنوع:

يجوز تثنيةُ المفعـولِ المطلقِ المبينِ للنوع، كما يجوز جمـعُه إذا اختلفت أنواعُه. فيـقال: سرت سَـيْرِىَ المصلحِ والمتـقى الشبهـات. فهمت فـهمَى المنتـبه والمدقِّق. أتصـرف تصـــرفـاتِ المؤمنِ والمخلصِ والمحـبِّ لوطنه. ﴿**وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا**﴾ [الأحزاب: ١٠].

حيث كلٌّ من المفعولِ المطلقِ (سيرى، وفهمى) مثنى، وهو منصوبٌ، وعلامةُ نَصبِه الياءُ، وحذفت النونُ من أجلِ الإضافة.

أما كلٌ من المفعولِ المطلق (تصرفات والظنون) فهو جمعٌ منصوبٌ، علامةُ نصبِ الأولِ الكسرةُ، والثانى الفتحة.

ومن النحاة من لا يجيز تثنية المفعولِ المطلقِ المبين للنوعِ، أو جمعَه.

ما ينوب عن المفعول المطلق:

ينوب عن المفعولِ المطلقِ فى النصبِ على المصدرية ما يأتى:

أولا: ما ينوب عن المؤكدِ والمبينِ للنوع:

١- المرادف:

ينوب عن المفعولِ المطلقِ المؤكدِ والمبينِ للنوعِ مرادفُه فى المعنى، ذلك نحو:

قمت وقوفًا، أو وقوفًا طويلًا. والترادف بين (قام) و (وقوفا).

قعدت جلوسًا، أو: جلوس القرفصاء. الترادف بين (قعد وجلوس).

أفرح الجذل، أو: جذل المحبين. الترادف بين (أفرح والجذل).

شقها نصفين، أى: شقين. الترادف بين (شق ونصفين).

شنئته بُغضًا. الترادف بين (شنأ والبغض).

ولذلك فكلٌ من (وقوفا، وجلوسا، والجذل، ونصفين، وبغضا) نائبٌ عن المفعولِ المطلقِ منصوب.

٢- اسم المصدر غير العلم:

كما ينوب عنهما اسمُ المصدرِ غيرُ العلم، واسمُ المصدرِ هو المصدرُ الذى لا تجرى حروفُه على حروفِ عامله.

نحو: تطهر طهورا، أو طهورا مسبغا، أما المصدر من تطهر فهو (تطهرا): فيكون (طهورا) نائبًا عن المفعولِ المطلق منصوبًا، وتوضأ وضوءًا، أو: وضوء المدقين. والمصدر من توضأ توضُّؤًا. فـ (وضوءًا) نائبٌ عن المفعولِ المطلق منصوبٌ. ومنه كذلك: اغتسل غسلا، وأعطى عطاءً، واستعلى عُلوًّا، واكتوى كيًّا، ومنه: ﴿**فَإِنِّي أُعَذِّبُهُ عَذَابًا**﴾ [المائدة: ١١٥].

والمقصودُ بغيرِ العلمِ الاحترازُ من المصادرِ الأعلامِ، من نحو: سبحان علَم للتسبيح. ومحمَدة علَمٌ للحمد، ومبرَّةٌ علَم للبر، فلا يصحُّ نيابتُها عن المفعولِ المطلق.

ومنه: تبرَّأ براءَةً، تولَّى توليةً، وَلَّى ولايةً، استمع سمعًا....

٣- ما يلاقى فى الاشتقاق:

يتضمن ما كان اسمَ عَيْنٍ، كما هو فى قوله تعالى: ﴿**وَاللَّهُ أَنْبَتَكُم مِّنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا**﴾ [نوح: ١٧] إذْ (نباتًا) اسمُ عَيْنٍ للنبات، ومنهم من يرى أن (نباتًا) مصدرٌ جارٍ على غيرِ الفعل. إذ مصدرُ (أنبت) (إنباتا).

كما يضم ما كان مصدرًا لفعلٍ آخرَ، نحو قوله تعالى: ﴿**وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا**﴾ [المزمل: ٨]. إذْ مصدرُ (تبتَّل) هو (تبتُّلا)، أما (تبتيلا) فهو مصدرُ (بتَّل) بتضعيف العين.

ويجوز أن يكونَ منه قولُك: إنه يتعلم تعليمًا، وسلَّم تسلُّما، وافتدى فديةً. ومنه قوله: وقد تطوَّيْت انطِوَاءَ الحِضْبِ.....

حيث مصدرُ تطوَّى تطوِّيا، أما انطواءُ ففعلُه انطوى.

يبدو أن الفرق بين هذا القسم وما سبقَه هو الفرقُ بين ما ظل على مصدريته من المصادر فى القسمِ السابق، وما انتقل إلى اسميةٍ على شيءٍ خارجًا عن الحدثية فى هذا القسم.

ثانيا : ما ينوب عن المبين للنوع وحده :

١- صفته:

ينوب عن المفعولِ المطلقِ المبينِ للنوعِ صفتُه، حيث يحذفُ المفعولُ المطلق، وتبقى صفتُه حاملةً علامتَه الإعرابية. ذلك نحو: سرت سريعًا، أى: سيرًا سريعًا، وسرت أحسن السير، أى: سيرًا أحسنَ السير. مشيت طويلًا، أى: مشيًا طويلًا.

ويكون كلٌّ من (سريعًا، وأحسنَ، وطويلا) نائبًا عن المفعولِ المطلق. حيث حذف المصدرُ، وبقيت صفتُه النائبةُ عنه.

وكما يذكر: ضربته ضربَ الأمير اللصَّ، أى: ضربًا مثلَ ضربِ الأمير.. فيكون (ضرب) ليس المفعولَ المطلق بذاته، وإنمَا النائبُ عن المفعولِ المطلق.

٢- اسم الإشارة:

كما ينوبُ عن المفعول المطلقِ اسمُ الإشارةِ المشارُ به إليه، ذلك نحو: فهمت هذا الفهم. سرت ذلك السير.

فكلٌّ من اسمَيِ الإشارةِ (هذا، وذلك) مبنىٌّ فى محلّ نصب، نائب عن المفعولِ المطلق.

يبدو أنه إذا ناب اسمُ الإشارةِ منابَ المصدر فإنه يجبُ وصفُه به، إلا أنه من أمثلةِ سيبويه: ظننت ذاك، أى ذاكَ الظنَّ[1].

٣- ضمير المصدر:

ينوب عن المفعولِ المطلقِ الضميرُ الذى يعودُ على المصدر. نحو: أفهمته عليًّا، أى: أفهمتُ الإفهامَ عليًّا. ومنه قوله تعالى: ﴿**فَإِنِّي أُعَذِّبُهُ عَذَابًا لَّا أُعَذِّبُهُ أَحَدًا مِّنَ الْعَالَمِينَ**﴾ [المائدة: ١١٥]. أى: لا أعذبُ هذا التعذيبَ أحدًا. فالضمير هنا عائدٌ إلى مصدرِ الفعل (أعذب)، وهو (تعذيب)، فهو لا يعود إلى العذابِ السابقِ، حيث لا يكونُ مصدرًا للفعلِ (عذّب) المضعف العين.

---

(١) الكتاب ١- ٤٠.

ومنه: عبدَ الله أظنه جالسا. (بنصب عبد)، فعبدَ مفعول أول لأظن، و (جالسا) مفعول ثان، أما الضمير فى أظنه فهو راجع إلى المصدر (الظن)، فيكون الضميرُ مبنيا فى محل نصبٍ ؛لأنه نائبٌ عن المفعولِ المطلقِ ومن شواهدِهم لذلك:

مِنْ كلّ ما نالَ الْفَتَى قد نلْتُه إلا التَّحِيَّة

أى: قد نلت النيلَ، فعاد الضميرُ إلى المصدرِ، فناب منابَه فى محلّ نصب.

وكذلك قولُ الشاعر:

هذا سراقَةُ للقرآنِ يدْرُسُه والمرءُ عند الرُّشا إن يَلْقَها ذِيبُ[1]

أى: يدرس الدرسَ، فالضميرُ عائدٌ إلى مصدرِ الفعلِ السابقِ عليه، فناب عن المفعولِ المطلق في محل نصب.

٤- عدد المصدر:

كما ينوبُ عن المصدر عددُه، فينصب نائبًا عن المفعولِ المطلق. ذلك نحو: رميته عشرين رمية، والأصل: رميته رميًا عشرينَ رمية، فحذف المصدر (رميًا)، وأنيب عنه عدده (عشرين).

ومنه القولُ: ضربته عشرَ ضربات، وأصبْنا الهدفَ خمس إصابات، وكذلك قولُه تعالى: ﴿**فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً**﴾ [النور: ٤]، حيث يعربُ (ثمانين) نائبًا عن المفعولِ المطلق منصوبا، وعلامة نصبه الياء؛ لأنه ملحق بجمع المذكرِ السالم.

ومنه قولُه تعالى: ﴿**إِن تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ**﴾ [التوبة: ٨٠]، حيث (سبعين) منصوبةٌ على النيابةِ عن المفعولِ المطلقِ؛ لأنها عددٌ لمراتِ الفعلِ. وقد تكون منصوبةً على الظرفية.

وقوله تعالى: ﴿**لِيَسْتَأْذِنكُمُ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ وَالَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ مِنكُمْ**

---

(١) **الرشا**: بضم الراء جمع رشوة.

والشاعر يهجو رجلا من القراء، يسمى سراقة بأنه يرائى، ويقبل الرُّشا، وقد صيره ذئبا أنه يحرص على أخذها.

ينظر: الكتاب ٣- ٦٧/ المقرب ١- ١١٥/ شرح التصريح ١- ١٢٦.

﴿ثَلاثَ مَرَّاتٍ﴾ [النور: ٥٨]، حيث (ثلاث) منصوبةٌ لأنها نائبةٌ عن المفعولِ المطلقِ، والتقديرُ: ثلاثة استئذانات.

وقد تكون منصوبةً على الظرفية. ومنه قولُه تعالى: ﴿سَنُعَذِّبُهُم مَّرَّتَيْنِ﴾ [التوبة: ١٠١]، حيث يوجَّه نصبُ مرتيْن على النيابة عن المصدرِ، أو على الظرفية.

وقد يجعلُ هذه النيابةُ من نوعِ المبينِ للعددِ.

٥- وقت المصدر:

قد ينوبُ عن المصدرِ الوقتُ الذى حدث فيه، فيحذف المصدر، ويقوم الوقتُ مقامه، وينتصب انتصابَه نائبًا عنه. ومنه قولُ الأعشى، فى مدحِ الرسولِ ﷺ:

ألمْ تَغْتمضْ عَيْنَاك لَيلَةَ أرْمَدًا وبتَّ كما بَاتَ السَّليمُ مسهَّدا[1]

أى: ألم تغتمض عيناك اغتماضَ ليلة أرمد، فحذف المصدر (اغتماض)، وأقيم وقتُه المضافُ إليه (ليلة) مقامَه، فنصب نائبًا عنه.

٦- آلة المصدر:

ينوب عن المفعولِ المطلقِ الآلةُ التى حدث بها فعلُه. ذلك نحو: ضربتُه سوطًا.

والأصل: ضربته ضَرْبا بسوط. فحذف المصدرُ (ضربا)، ونزع الخافض ليتوسعَ فى الكلام؛ ولتقامَ الآلةُ مقامَ المصدر، وتأخذ إعرابَه، وما له من إفرادٍ وتثنيةٍ وجمع. فتقول: ضربته سوطيْن وأسْواطا، أى: ضربتين بسوط، وضربات بسوط. وقيل: الأصل: ضربته ضربَ سوطٍ.

ومنه: ضربته عصًا. فـ (عصا) نائبٌ عن المفعولِ المطلق. وهذا منصوبٌ مطردٌ في كل آلةٍ معهودةٍ.

٧- ما الاستفهامية:

ينوب عن المفعولِ المطلقِ (ما) الاستفهاميةُ إذا لم يستفهم بها عن جثة، بل كان

(١) ديوانه ١٠١/ المحتسب ٢- ٢١/ شرح ابن يعيش ١٠-١٠٢/ شرح التسهيل ٢- ١٧١، ١٨٢/ شرح التصريح ٢-١٥٥.

المستفهمُ بها عنه هو المصدر النوعى للفعل، كأن تقول: ما ذاكرت اليومَ ؟ وأنت لا تسأل عن شىء ذاكـرته، أو: وقعت عليـه المذاكرةُ، وإنما تسـأل عن نوعِ المذاكرة، فتأخذ (ما) الاستفهاميةُ معنى المصدر. ويكون التقدير: أىَّ مذاكرةٍ ذاكرت اليوم ؟

وكأن تسأل: ما ينقلب الفـتانون ؟ والتقدير: أى منقلب. . . . . ؟ وتكون الإجـابةُ: ينقلبُ الفتـانون مُنْقَلَبَ سُـوءٍ، أو: انقلابَ سـوء. وكل من: منقلب، وانقلاب منصوبٌ على المصدرية، وكذلك (ما) الاستفهامية التى يستفهم بها عنهما تكون نائبةً عن المصدرِ فى محلِّ نصب.

٨- ما الشرطية :

كما ينوبُ عن المصدرِ (ما) الشـرطيةُ التى تؤول فى المعنى إلى ما آلت إليه (ما) الاستفهاميةُ السابقة. أى: يقصد بها المصدر النوعى للفعل.

ذلك كأن تقولَ: ما تفعلْ من خير يعلمْه اللهُ.

وليس التـقـديرُ: أى شىء، أو: أى خـيـر، وإنما التـقـديرُ: أى فـعل. . . ، والأصل: تفعل فعلاً وتكون (ما) فى محل نصبٍ على النيابةِ عن المصدر.

ومثلُه أن تقولَ: ما أردت فافعل. والأصل: أى إرادةٍ. . ما شئت فاجلس. والأصل: أى مشيئة. فتكون (ما) فى الموضعين مبنيةً فى محل نصبٍ، نائبًا عن المفعولِ المطلق.

٩- نوع المصدر :

قد ينوبُ عن المصدر نوعُه، حيث يحذف، ويقام نوعُه مقامَه، منتصبًا انتصابه. ذلك نحو: رجع القهـقرى، فالقهقـرى نائبٌ عن المفعول المطلق منصُوبٌ بالفـتحة المقدرة، منع من ظهورها التعذر. والأصلُ: رجع الرجوعَ القهقرى، فالقهقرى نوعٌ من الرجوعِ، وهو المصدر.

ومنه: قعـد القرفـصاءَ، والأصل: قعـد القعدةَ القـرفصاء. فـتكون القرفـصاء منصوبةً على النيابة عن المصدرِ.

وكذلك: خَبَط عشواء، أى: خبط خبط عشواء.

والفرق بين هذا وما ذكر من الصفة هو أن الصفةَ جاريةٌ على موصوفٍ محذوف، أما هذا فهو نوعٌ من أنواعِ المصدر. فعندما تقول: سرت سريعًا، فالسرعةُ صفةٌ للسير المحذوف، أمَّا إذا قلت: قعد القرفصاء، فإن القرفصاءَ نوعٌ من أنواعِ القعود.

١٠- هيئة المصدر:

ينوب عن المصدرِ هيئتُه، والمقصودُ بها: الهيئة التى يتم بها الفعلُ أثناءَ إحداثه، كأن تقول: يموت الكافرُ مَيْتَةَ سُوء، فميْتَة على وزن (فَعْلَة) اسمُ هيئة، وهو منصوبٌ على المصدرية؛ لأنه هيئةُ الكافرِ أثناءَ حدوثِ الفعلِ له، أو: أنه هيئةُ الفعلِ أثناءَ إحداث الفاعلِ (الكافر) له.

١١- ما يحدد المصدرَ عن طريقِ الإضافة:

ينوبُ عن المفعولِ المطلقِ ما يحدده مما يضافُ إليه من كلماتٍ دالةٍ على هذا المعنى (معنى التحديد) فى اللغةِ العربية، ذلك نحو: كل- بعض- أشد- منتهى- غاية- دقة- معظم- جزيل- يسير- شديد..... إلخ، كأن تقولَ:

فهمت بعضَ الفهم، أو: كلَّه، حيث (بعض وكل) منصوبان على أنهما نائبان عن المفعولِ المطلق.

ومثلُه: أنا مُمْتَنٌّ شديدَ الامتنان. أحترمه غايةَ الاحترام. أشكرك جزيلَ الشكر.... أتضربنا على الكلامِ فى الصلاة؟ نعم: أشدَّ الضرب.

كلٌّ من (شديد- غاية- جزيل- أشد) منصوبٌ على أنه نائبٌ عن المفعولِ المطلق.

ومنه قولُه تعالى: ﴿**فَمَا رَعَوْهَا حَقَّ رِعَايَتِهَا**﴾ [الحديد: ٢٧].

الذكر والحذف فى عامل المفعول المطلق:

لعاملِ المفعولِ المطلقِ ثلاثُ حالاتٍ من حيثُ ذكرهُ وحذفه. فإنه قد يمتنعُ حذفُه، وقد يجوز، وقد يجب.

أولا : امتناع الحذف:

يجب ذكرُ عاملِ المفعولِ المطلقِ إذا كان مؤكدًا للفعل، ولا يجوز حذفُه مطلقا- حينئـذ- ذلك لأنه إنما يؤتى بالمفعـولِ المطلقِ هنا لتأكيـد الفعلِ وتقويتـه، والحذف يتنافى مع هذا الغرض.

ثانيا : جواز الحذف:

١- **يجوز حذفُ عـاملِ المفعولِ المطلقِ** إذا كان مبيِّنًـا لنوعِ الفـعل، أو مبيِّـنًا لعددِ مرَّاته، وكان هناك قرينةٌ لفظيةٌ، أو مقامية حالية، وكلها قرائن معنوية، ذلك نحو: أيَّ فهمٍ فهمت ؟ فتقول: فهمَ المتقنين. وتكون (فهم) مفعولًا مطلقًا لفعلٍ محذوفٍ لدلالةِ ما سبق عليه.

كمـا تقول: إصـابتيْن، لمن يقول: أأصـبت الهدفَ ؟ والقـرينةُ المعنويةُ هنا هى القرينةُ المقالية، وتكون (إصابتين) نائبًا عن المفعولِ المطلق منصوبا.

ونحو: قدوما مبـاركا، حجًّا مبرورًا، سعْيـا مشكورًا. أى: قدمت قدومًا، وحججـت حجًا، وسعيت سـعيًا. ويكون كلٌّ من (قـدوما، وحجا، وسـعيا) مـفعـولًا مطلقًا لفـعلٍ محـذوف، وتكونُ القرينـةُ المعنويةُ هنا هى قرينةُ الحـالِ والمقام.

ومما سبق يمكن أن يقال:

أما فهمت ؟ فتقول: بلى: فهمًا متقنا.

أما جلست ؟ بلى: جلوسًا طويلا.

وجاز الحذفُ هنا لأن المفعولَ المـطلقَ المبينَ للنوع، والمبينَ لعددِ مراتِ الفعل إنما يؤتى به لزيادةِ معنًى على معنى التوكيد.

٢- **كما يجوز حـذفُ عاملِ المفعولِ المطلقِ** إذا كان خبرًا عن اسمِ عين، وهو غيرُ مكررٍ ولا محصورٍ. ذلك نحو:

أنت فهمًا، وأنت تفهم فهمًا. (فهما) فى الموضعين منصوبٌ على المصدرية، الأولُ منهما لفعلٍ محذوفٍ.

هو سيرًا، أو: هو يسير سيرًا، (سيرا) مفعولٌ مطلقٌ منصوبٌ، الأول فعله محذوف.

ثالثا: وجوب حذف العامل:

يجب أن يحذفَ عاملُ المفعولِ المطلقِ إذا وقع بدلًا من فعلِه فى التركيب، ويكون ذلك في المواضعِ اللفظية والمعنويةِ الآتية:

١- المصادر التى تقع بدلا من أفعالها المهملة:

حيث لم ترث اللغةُ لها فعلا، نحو: ويلَه، ووَيحَ، وبَلْهَ، ورُوَيْدَ، وسُبْحَانَ. وهى مضافةٌ إلى مفعولِها، ويقدر لها عاملٌ من معناها، فيقال: ويلَ الظالِم، بنصب (ويل) على أنه مفعولٌ مطلقٌ لفعل محذوف، والتقدير: أحزن اللهُ الظالمَ ويْلَه، أو: أهلك.

ويقال: ويحَ المستغفرين، بنصب (ويح)، والتقدير: رحم اللهُ المستغفرين ويحَهُم.

وقيل: إن معنى (ويح) هو معنى (ويل)، أى: أحْزَن، أو: أهلك، وقيل: هى كلمةُ ترحم، وقيل: هى كلمةُ عذاب، فيقدر لها: عذب، وقيل: لها فعلٌ من لفظِها.

ويقال: بَلْهَ الأكفَّ، بنصب (بلْه) على أنه مفعولٌ مطلقٌ لفعلٍ محذوف، والتقدير: اترك ذكرَ الأكفِّ بلْه، ومنه قولُ الشاعر:

تذَرُ الجماجمَ ضاحِيًا هاماتُها بَلْهَ الأكَّف كأنها لم تُخْلَقِ

وكذلك: رويدَ محمدًا، أى: أمهلْ محمدًا رويدَه.

وسبحانَ اللهِ، أى: أنزِّه اللهَ سبحانَه.

٢- المصادر التى تقع بدلًا من فعلِها، وهى للطلب:

يجب حذفُ عـاملِ المصدرِ الذى يقعُ بدلًا من فعله فى معنى الطـلبِ، وقياسُ ذلك أن معناها يتـضحُ إذا وضع فعلُها الأمـرىُّ موضعَـها، فإذا قلت: استـعدادًا، فالمعنى: استعدَّ (بفعلِ الأمرِ)، وتقـولُ: رحمةً له، أى: ارحمْه (بالدعاء بالأمر)، كما تقول: سرعةً لا تباطؤًا، أى أسرعْ، ولا تبطئْ.

و كلٌّ من (استعدادًا، ورحمة، وسرعـة، وتباطؤا) مفعولٌ مطلقٌ منصوبٌ لفعلٍ من لفظِه واجبِ الحذفِ.

ولكن اختُلِفَ بين وجوبِ تكرارِ المصدر؛ حتى يـقع المصدرُ الطلبى مقامَ فعله، وبين إطلاقِ القولِ بالحذفِ مطلقا دون ذكرِ التكرار.

حيث يجب التكرارُ عند نحاةٍ، فتقولُ: صبـرًا صبرًا، أى: اصبر صبرًا، ويكون الأولُ بمثابة الفعلِ العاملِ.

ولكن الحذفَ دونَ التكريرِ واجبٌ مطلقًا عنـد جمهورِ النحاة، فتـقولُ: صبرًا. ويكون (صبرًا) مفعولًا مطلقًا منصوبًا لفعلٍ محذوفٍ وجوبًا.

ويقع المصدرُ منابَ فعلِه المحذوفِ فى معانٍ:

ـ الأمر:

نحـو: نشاطًا، أو: نشـاطًا نشاطًا، والتـقدير: انشط نشـاطا. حيث (نشـاطًا) منصوبٌ على المصدرية- لفعل محذوفٍ وجوبًا.

ومنه قول قطرى بن الفجاءة:

فـصبـرًا فى مـجـال الموتِ صبـرًا فـمـا نيلُ الخلـودِ بمُسْـتطاعِ[1]

(١) شرح التصريح ١- ٣٣١/ الصبان على الأشمونى ٢- ١١٧.

يلحظ تكرارُ المصدرِ (صبرًا)، حيث يوجب ذلك ابنُ الضائع، وابنُ عصفور، حيث يكون تكرارُ المصدرِ قائمًا مقامَ العامل- كما ذكرنا سابقا.

ومنه قولُ أعشى همدان يهجو لصوصا:

يمّرون بالدّهْنا خِفَافًا عيابُهُم ويرْجِعْنَ من دارِينَ بُجْرَ الحقائب

على حين ألهى الناسَ جلُّ أمورهم فندلاً زريقُ المالَ ندلَ الثعالب[1]

الندل: خطف الشيء بسرعة، وزريق: علم رجل، أو قبيلة.

حيث (ندلا) منصوبٌ على المصدرية لفعل محذوف، والتقدير: اندل يا زريقُ المالَ ندلَ الثعالب، فهو مصدرٌ ناب مناب فعله فى معنى الأمر، و (زريق) منادى مبنى على الضمِّ فى محلِّ نصب، (المال) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، والعامل فيه المصدر (ندلا)، (ندلَ) منصوبٌ على المصدرية، والعامل المصدرُ الأول. (الثعالب) مضاف إليه ندل مجرور، وعلامة جره الكسرة.

ومنه قولُه تعالى: ﴿**فَإِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ**﴾ [محمد: ٤]، أى، فاضْربوا ضربَ، فـ (ضَرْبَ) منصوب على المصدرية بفعل محذوف من لفظه. فهو مصدرٌ نابَ مناب فعله فى معنى الأمر.

- **النهى:**

انتباهًا لا التفاتًا، أى: انتبه.. لا تلتفتْ.

نشاطًا لا خمولا، أى: انشط.. لا تخملْ.

قيامًا لا قعودًا. أى: قمْ.. لا تَقْعُدْ.

كلٌّ من (انتباها، التفاتا، نشاطا، خمولا، قياما، قعودا) منصوبٌ على المصدريةِ لفعلٍ محذوفٍ؛ لأنها مصادرُ نابت مناب فعلِها فى معنى الأمرِ والنهى.

---

(١) الكتاب ١- ١١٥، ١١٦/ شرح التسهيل ٣- ١٢٥، ١٦٤/ شرح التصريح ١- ٢٣١/ الصبان على الأشمونى ٢- ١١٦/ ضياء السالك ٢- ١٣٤.

- **الدعاء بنوعيه:**

نحو: سقيًا لك، أى: سقاك الله سقْيًا.

رحمةً له، أى: رحمه الله رحمةً.

كيًّا له، أى: كواه الله كيًّا.

جدعًا: أى: جدع اللهُ طرفَ الأنفِ أو الشفةِ أو الأذنِ أو غير ذلك.

كلٌّ من (سقيا، رحمة، كيا، جدعا) منصوبٌ على المصدريةِ لفعلٍ محذوف؛ لأنها مصادر نابت منابَ فعلِها فى معنى الدعاء.

ومنه: رعْيًا، وخَيْبًا - وعقرا (عقره عقرا) - وبُعْدًا (بعد بعدا)، وسُحقْا (بضم السين، سَحُقَ (بضم الحاء - سحقا)، تَعْسًا (تعس تعسًا، أى: لا انتعش من عثرته)، نُكْسًا (بضم النون عود المرض)، وبُؤْسا (بئس بؤسًا، اشتدت حاجته). وخيبةً، وجوعًا وبُوعًا (بوع إتباعٌ لجوع، وقيل: معناه العطش، فهو يدعو عليه بالجوع والعطش)، وتبًّا (خسر خسارة).

وكلُّها مصادرُ منصوبةٌ، وعاملُها محذوفٌ وجوبًا؛ لأنها نابت منابَ أفعالِها فى معنى الدعاء.

٣ - الاستفهام التوبيخى:

وهو استفهامٌ بالهمزةِ يخرج إلى معنى التوبيخِ، أو الإنكار، ومثالُه: أتوانيًا وقد جَدَّ غيرُك ؟ أى: أتتوانى توانيًا ؟ فيكون المصدرُ (توانيا) منصوبا لأنه مفعولٌ مطلقٌ، مصدر ناب مناب فعله فى معنى الاستفهام التوبيخى، أو الإنكارِ.

ومنه قولُ جريرٍ يهجو العباسَ بنَ يزيدٍ الكندى:

أعبدًا حلّ فى شُعَبى غريبًا؟ ألُؤْمًا لا أبَا لَكَ واغْترَابا؟[1]

والهمزةُ الأولى للنداء، فعبدًا منادى منصوب، والهمزةُ الثانيةُ للتوبيخ، و(لؤما) مفعولٌ مطلقٌ منصوبٌ بفعلٍ محذوف، والتقدير: أتلؤم لؤمًا. وكذلك:

(١) **شعبى**: موضع. ينظر: الكتاب ١- ٣٣٩، ٣٤٤/ شرح التصريح ١- ٣٣١، ٢- ١٧١، ١٨٩/ الصبان على الأشمونى ٢- ١١٨، ٣- ١٤٥/ ضياء السالك ٢- ١٣٧.

(اغترابًا) منصوبٌ على المصدرية لفعلٍ محذوف، وهما مصدران نابَا منابَ فعليهما؛ لأنهما فى معنى الاستفهام التوبيخى، أو الإنكارِ. (ولا أبا لك) جملةٌ اعتراضيةٌ دعائية، لا محل لها من الإعراب.

وقد يكون التوبيخُ صادرًا من المتكلم لنفسه، كما قد يكون صادرًا لمخاطب، وقد يكون صادرًا لغائبٍ تجعلُه في حكم المخاطب.

فقد تقول لنفسك: أنومًا وقد استيقظ الآخرون ؟ أصمتًا وقد تفوَّه غيرُك؟

كما تقول لمخاطبك: أتكَاسُلاً وقد همُّوا؟ أغَفْلَةً وقد انتبهوا ؟

كما تقول لرجلٍ غائبٍ بَلَغَكَ أنَّه يلْهُو: ألهْوًا فى هذا الزمانِ واللهُ محاسبُك على وقتِك؟

وتقول لشيخٍ غائبٍ بلغك أنه يعبث: أعبثًا وقد علاكَ المشيب؟

وتكون المصادرُ (نوما، صمتا، تكاسلا، غفلة، لهوا، عبثا) فى محلِّ نصب على المصدريةِ؛ لأنها نابت مناب أفعالِها فى معنى الاستفهامِ التوبيخى، أو الإنكار.

٤- المصادر السماعية المقرونة بموقف:

يجب حذفُ عاملِ المصادرِ السماعيةِ التى تذكر عند موقفٍ معين، وهو فى معنى الخبر، وهذا الموقفُ قرينةٌ لعاملِها، ومع كثرةِ الاستعمالِ جرت مجرى الأمثال فى التعبير اللغوى، ذلك نحو:

- حمدًا وشكرًا. وتقديره: أحمدُ اللهَ حمدًا، وأشكره شكرًا.
- سمعًا وطاعة. وتقديره: أسمعُ سمعًا وأطيعُكَ طاعةً.
- ومنه: صبرًا لا جزعًا. أى: أصبر صبرًا لا أجزعُ جزعًا.
- ومنه عند ظهورِ أمرٍ يعجب: عجبًا، أى: أعجب عجبًا.

ومنه كذلك:

- أفعله أنا وكرامةً ومسرَّةً. أى: وأكرمك كرامة، وأسرك مسرةً.

- لا أفعله ولا كيدًا ولا همًا. أى: «لا أكادُ كَيْدًا، ولا أهَمُّ هما».

كلٌّ من المصادرِ: (حمدا، شكرا، سمعا، طاعة، صبرا، جزعا، عجبا، كرامة، مسرة، كيدا، هما) منصوبٌ على المصدرية لفعلٍ محذوفٍ من لفظِ المصدر، وهو محذوفٌ؛ لأنها مصادرُ مقرونةٌ بموقفٍ ملائمٍ للمعنى.

٥ - المصادر التى تكون تفصيلًا لعاقبة مضمون ما قبلها:

وضابطه أن يكونَ المصدرُ عاقبةً لحدث قبلَه، وهو تفصيلٌ لنتائجَ لهذا الحدث، وما قبلَه قد يكون خبرًا، وقد يكون طلبًا. ذلك نحو قولِ الشاعر:

لأجْهَدَنَّ فإما دَرْءَ واقعةٍ تُخْشَى وإما بلوغَ السؤْلِ والأمل[1]

فـ (درء، وبلوغ) مصدران واقعان بعدَ حرفِ التفصيلِ (إما)، وهما عاقبةُ مضمونِ الجهدِ السابقِ عليهما، والتقدير: إما أن أدرأ... وإما أن أبلغَ.

ومنه قولُه تعالى: ﴿**حَتَّىٰ إِذَا أَثْخَنتُمُوهُمْ فَشُدُّوا الْوَثَاقَ فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءً**﴾ [محمد: ٤].

أى: فإما تمنون منًا، وإما تفدون فداءً، أو: إما أن تمنوا منًّا، وإما أن تفدوا فداءً.

٦ - المصدر النائب عن فعله، وهو خبرٌ عن اسمِ عين:

ويشترط فيه أن يكونَ المصدرُ مكررا، أو محصورًا، أو معطوفًا عليه، أو أن يكونَ المخبر عنه مقرونًا بهمزةِ الاستفهام.

كما يجب أن يكون المصدرُ مستمرًا للحال لا منقطعًا ولا مستقبلا، ذلك نحو:

مثال المكرر: أنت أدبًا أدبًا، والتقدير: أنت تؤدبُ أدبًا.

كُرر المصدر (أدبا)، وعاملُ أولهما خبرٌ عن اسم عين (أنت)، وهو مكررٌ مستمرٌّ للحال. فـ (أدبا) الأول منصوبٌ على المصدرية لفعلٍ محذوفٍ من لفظِه، والثانى توكيد للأول منصوبٌ.

(١) شرح التسهيل ٢- ١٨٨/ شفاء العليل ٢- ٤٥٧/ شرح التصريح ١- ٣٣٢/ الهمع ١- ١٩٢.

ومثال المحصور: ما هو إلا فهما، أى: إلا يفهم فهمًا، الحصرُ بالنفيِ والاستثناءِ.

إنما أنت فهمَ العقلاء، أى: تفهم فهمَ، الحصرُ باستخدامِ (إنما).

ويكون كلٌّ من (فهمًا، وفهم) منصوبًا على المصدريةِ بفعلٍ محذوفٍ وجوبا؛ لأنها من المصادرِ التى نابت منابَ فعلِها، وهى أخبارٌ عن اسمِ عين، وهى محصورة.

ومثال المعطوف: أنت انتباهًا ويقظةً، أى أنت تنتبه انتباهًا، وتتيقظ يقظةً.

إنه حمدًا وشكرًا، أى: يحمد حمدًا، ويشكر شكرًا.

المصادرُ (انتباها، يقظة، حمدا، شكرا) منصوبةٌ؛ لأنها مفعولاتٌ مطلقةٌ لأفعالٍ محذوفة وجوبا، حيث إنها مصادرُ نابت منابَ أفعالِها، وهى أخبار عن اسمِ عين، ومعطوفةٌ عليها.

ومثال المسبوق بهمزة الاستفهام: أأنتَ سمعًا ؟ أى: أأنت تسمع سمعًا ؟ أهو طاعةً ؟ أى: يطيع طاعةً ؟

(سمعا وطاعة) مصدران منصوبان على المفعوليةِ المطلقة لعاملٍ محذوفٍ وجوبًا؛ لأنهما من المصادر التى نابَت مناب فعلها، وهى خبرٌ عن اسمِ عين، ومسبوقةٌ بهمزةِ الاستفهام.

ومن أمثلة ما سبق:

أنت سيرًا سيرًا. ما أنت إلا سيرًا. إنما أنت سيرًا. ما أنت إلا فهمًا. ما أنت إلا سيرَ البريد. إنما أنت سيرَ البريد. أأنت فهمًا ؟ أأنت سيرًا؟ ما أنت إلا قولَ الحكماء.

فإن فقد شرطٌ مما سبق فإنه لا يجبُ إضمارُ العامل، بل يظهر، وذلك أن يكون المصدرُ غيرَ مكرر، أوغيرَ محصورٍ، أوغيرَ معطوفٍ، أوغيرَ مستفهمٍ عنه، فتقول:

أنت تعدل عدلاً، فجملة (تعدل) فى محلِّ رفعٍ، خبر المبتدإ (أنت)، أما (عدلا) فهو مصدرٌ منصوبٌ للفعلِ المحذوف.

وتقول: أنت عدلٌ. حيث (عدلٌ) خبرُ المبتدإ (أنت) مرفوعٌ.

وعند بعضِ النحاةِ يجوز حذفُ العاملِ مع عدمِ تكرارِ المصدر، فتقول: أنت عدلاً. ويكون (عدلًا) لديهم منصوبًا على المصدريةِ.

إن كان العاملُ خبرًا عن اسم معنى تعين رفعُ المصدرِ على الخبرية، ذلك نحو.

- ما خُلُقُك إلا استقامةٌ، وتكون (استقامة) مرفوعة على الخبريةِ للمبتدإ (خلق)؛ لأنه اسمُ معنى.

إنما عدلُك عدلُ الحكماء (عدل) الأولى مبتدأ، أما (عدل) الثانية فهى خبرٌ له؛ لأنه اسمُ معنى.

ومثلُه: إنما حكمك عدلٌ. ويكون (عدلٌ) خبرًا للمبتدإ (حكم) مرفوعًا.

٧ - المصدر المؤكد لجملة سابقة عليه:

يجب أن يحذفَ عاملُ المصدرِ المؤكدِ لجملةٍ سابقةٍ عليه، وتكون العلاقةُ المعنويةُ التوكيدية بين المصدرِ المؤكدِ والجملةِ السابقةِ عليه محتملةً أحدَ معنيَيْن:

أولهما: أن يكونَ معناها داخلًا فى معنى المصدرِ المؤكد، بأن يقعَ بعد جملة هى نصٌّ فى معناه، ولذلك فإنهم يجعلونه مؤكدًا لنفسه، ذلك نحو؛ **له عَلَيَّ ألفٌ عرفا**، أى: اعترافا، وتلحظ أن الجملة السابقة على المصدرِ (له علىَّ ألف) نصٌّ فى الاعتراف؛ لأنها لا تحتمل غيرَه، فهى لا تحتمل معنى سوى ما وضعتْ له، فكأن المصدرَ بمنزلةِ إعادةِ ما قبله، فهو مؤكدٌ لنفسه.

ومنه: له عندى أفضالٌ إقرارًا، أى: أقر.. إقرارا.

والآخر: أن يكونَ المصدرُ مؤكدًا لغيره، وهو المؤكدُ للجملةِ السابقةِ عليه، وهى تحتملُ معناه ومعنى غيرِه، وذلك بأن تكونَ الجملة السابقة محتملةً أكثرَ من معنًى، فيذكر المصدرُ ليؤكدَ ظاهرَ معناها، ذلك نحو: **أنت ابنى حقّا. أى: أحقه حقا.** والجملةُ السابقةُ على المصدرِ (أنت ابنى) تحتملُ المعنى الحقيقىَّ والمعنى المجازى، ولكن المصدرَ يأتى لينصَّ على المعنى الحقيقى، فقولنا: (حقا) ينفى المجاز، ويثبت الحقيقةَ.

ومنه: لا أفعلُ المنكرَ البتـةَ، أى: أبتُّه البتةَ. حيث إن الجملةَ السـابقةَ للمصدرِ تحتمل استمرارَ النفيِ وانقطاعَه. فلما ذكر المصدرُ أفاد ذكرُه استمرارَ النفى.

٨ - المصدرُ الذى يقع بعد جملةٍ مشتملةٍ عليه لفظا:

ولا بد من توافر خمسةِ شروط فى هذا التركيبِ:

أولها: أن يكون المصدرُ مقصودًا به التشبيهُ.

ثانيها: أن يكونَ مشعرًا بالحدوث، أى: ليس شيئًـا ثابتًا فى طبيعةِ ما وضع له، أو: أن يكونَ فعلا علاجيا، أى: يحتاج إلى تحريكِ عضوٍ من الأعضاء.

ثالثها: أن يكونَ قبلَه جملةٌ تشتمل المصدر، أى: على اسم بمعناه.

رابعها: أن تشتملَ الجملةُ السابقـةُ عليه على فاعِـل المصـدرِ، أو صاحبِه.

خامسـها: أن يكونَ ما تضمنتـه الجملةُ غيرَ صالحٍ للعمل في المصـدرِ ومثالُه في كتب النحاةِ: لزيدٍ صوتٌ صوتَ حـمار. برفع (صوت) الأولى، ونصب (صوت) الثانية. أو: مـررت فإذا له صوتٌ صوتَ حمـار. وله بكاءٌ بكاءَ ذاتِ داهية. برفع (بكاء) الأولى، ونصبِ (بكاء) الثانيـة. فالمصدر الثانى فـيما سبق فـعلٌ واقعٌ بعد جملة، وهى: (لزيد صوت، له صوت، له بكاء).

وتلك الجـملةُ تتضـمن اسـمًا بمعناه، وهو المصـدر الأول: (صوت، صـوت، بكاء).

كما أنها تتضمن صاحبَ المصدرِ، وهو: (زيد، والهاء، والهاء).

كما أن المصدرَ الثـانى علاجى، أى: يحتاج إلى تحريكِ عضوٍ من الأعـضاءِ فيه معنى التشبيه.

ولا يصلح للمصـدرِ الأولِ العملُ فى المصدر الثانى، ذلك مع الحـرف المصدر، أو بدونه؛ لأن المعنى لا يتـحملُ ذلك، حـيث إنه يتطلبُ أنك مررت بـه فى حال تصويت، أو فى حال بكاءٍ.

ولما كان كذلك تعيَّن أن ينصبَ الثانى على المصدريةِ بفعلٍ محذوفٍ وجوبًا؛ لأن الأولَ تضمن معناه.

ومنه قولُك: لَدَىّ قولٌ قولَ الناصحين. بنصب (قول) الثانية على المصدرية.

صدرت منه إجابةٌ إجابةَ المتقنين. (إجابة) الثانية منصوبةٌ على المصدرية.

لى سعْىٌ سَعْىَ المخلصين. بنصب كلمة (سعى) الثانية على المصدرية.

ومنه قول أبى كبير الهذلى:

مـــا إن يمسُّ الأرضَ إلا مَنكِبٌ منه وحرفُ الساقِ طىَّ المِحْمَلِ[1]

(طىّ) منصوبٌ على المصدريةِ لفعلٍ محذوف تقديره: يطوى، فهو مسبوقٌ بجملةِ (ما إن يمس الأرض منه إلا منكبٌ)، وهى بمنزلة (له طى) فى المعنى، فمعناها: مدمج الخلق لا يمس الأرضَ منه إلا منكبُه لخماصةِ بطنه، وذلك كطىِّ المحمل، فهى مشتملةٌ على المصدرِ وصاحبِه ضمنا، والمصدر الثانى (طى) فيه إشعارٌ بالتشبيه، وليس في الجملةِ الأولى ما يصلح للعمل فى المصدر.

ملحوظتان:

أولاهما: يجوز أن ترفع المصدرَ الثانى على أنه بدلٌ من الأول، أو خبرٌ لمبتدإٍ محذوف، فعندما تقولُ: عندى قولٌ قولُ الناصحين. تكون شبهُ الجملة (عندى) فى محل رفع، خبر مقدم، و (قولُ) الأول مبتدأ مؤخر مرفوع، أما (قول) الثانية فيجوز أن ينصب على المصدريةِ بفعل محذوف، ويجوز أن يرفعَ على البدليةِ من (قول) الأولى، أو على الخبريةِ لمبتدإٍ محذوفٍ، تقديره: هو.

وإذا كان نكرةً فإنه يجوز فيه الإتباعُ على الصفةِ كذلك، لكن الصفةَ تمتنعُ حالَ ما إذا كان معرفةً.

---

(١) (ما) نافية، (إن) زائدة (المحمل) بكسر الميم الأولى وفتح الثانية علاقة السيف. يصف الشاعرُ إضمار فرسه بأنه إذا اضطجع فإنه لا يمس الأرض منه إلا منكبه وحرف ساقه. فهو خميصُ البطن مدمجُ الخلق كطى المحمل.
ينظر: ديوان الهذليين ٢- ٩٣/ الكتاب ١- ٣٥٩/ المقتضب ٣- ٢٠٣، ٢٣٢/ شرح التسهيل ٢- ١٩١/ شرح التصريح ١- ٣٣٤/ الصبان على الأشمونى ١- ١٢١.

فإذا قلت: لدىَّ قولٌ قولُ حكيمٍ، فإن المصدرَ الثانىَ (قول) نكرةٌ، فيجوزُ فيه أربعةُ أوجهٍ:

- النصب من وجهٍ على المصدرية لفعلٍ محذوفٍ.

- الرفع من ثلاثة أوجه: على الخبرية لمبتدإٍ محذوف، والتقدير: هو قولُ حكيم. أو على البدليةِ من المبتدإ المؤخر (قول). أو على النعتِ للمبتدإ المؤخر قول.

ويرى نحاةٌ -على رأسِهم الخليلُ- أنه يجوز أن تعربَ المعرفةُ صفةً على تقديرِ محذوفٍ، وهو: مثل، ويكون التقديرُ في المثالِ الأولِ: عندى قولٌ مثلُ قولِ الناصحين.

ثانيهما: إذا فقد شرطٌ من الشروطِ المذكورةِ سابقا، فإن الثانى يجب رفعُه على البدلية:

أ- كأن لم يكن مصدرًا، نحو: له رِجْلٌ رجلُ فيلٍ، حيث (رجل) ليست مصدرًا. فيجوز فيها أوجه الرفعِ دون النصبِ.

ب- أو لم يكن مشعرًا بالحدوث، نحو: له ذكاءٌ ذكاءُ الحكماء.

فالذكاء مصدر معنوىٌّ، لا يحتاج إلى تحريكِ عضوٍ من الأعضاء، فهو غيرُ محدَثٍ، أى: أن صاحبَه لم يفعلْ شيئا، فلا يجوز فيه إلا الرفع.

ج- أو لم يقصدْ به تشبيهٌ، نحو: عنده علمٌ علمٌ وفير، وله صوتٌ صوتٌ حَسَنٌ. حيثُ لا تلمس فى المثالين، تشبيهًا فلا يجوز في الثانى إلا الرفع.

د- أو كانت الجملةُ التى تسبق المصدرَ لا تشتمل على فاعله، نحو: بالأدب إعجابٌ إعجابُ المحبين، وبالنحوِ شغَفٌ شَغَفُ الوَلِهين. على الدار نوحٌ نوحُ الحَمام.

ففاعلُ الإعجاب الأول غيرُ فاعلِ الإعجابِ الثانى، وكذلك فاعلُ الشغف الأول، وفاعلُ النوحِ الأولِ غيرُ فاعلِ الثانى من كلٍّ منهما؛ لذا جاز فى الثانى منهما وجهُ الرفعِ دونَ النصبِ، حيث فاعلُ الأول عام غير محدَّدٍ.

هـ- أو كان ما قبلَه لا يكون جملةً، نحو:

إجابته إجابةُ فاهم. وسؤاله سؤالُ مدقق. وصوتُه صوتُ حمارٍ. وبكاؤهُ بكاءُ الثكلى.

المصدر الثانى: (إجابة - سؤال - صوت - بكاء) خبرُ المصدرِ الأول، وهو مبتدأ، فليس قبلَ المصدرِ الثانى جملةٌ تامةُ الركنين.

و- أو كانت الجملةُ السابقةُ تشتمل على ما يصلحُ للعملِ فى المصدرِ المشعرِ بالحدوث، نحو:

هو يشربُ شربَ الصادى. إنه يأكلُ أكلَ الجشِع. هى تفهمُ فهمَ المتقن. إنها تنتبهُ انتباهَ المدقِّق.

الأفعالُ (يشرب - يأكل - تفهم - تنتبه) هى العاملةُ فى كلٍّ من المصادرِ (شربْ - أكْل - فهْم - انتباه).

وكذلك إذا قلت: هو شاربٌ شربَ الصادى. إنه آكلٌ أكلَ الجشِع. هى فاهمةٌ فهمَ المتقن. هى منتبِهَةٌ انتباهَ المدقِّقِ.

من المصادر:

لابد من التنويهِ إلى بعضِ المصادرِ التى تتناثر فى الجملةِ العربيةِ، فتأتى منصوبةً، منها:

- **فضلًا:** ذلك فى القول: فلانٌ لا يملكُ درهمًا فضلًا عن دينار. أى: يفضل فضلًا.. فيكون (فضلا) منصوبًا على المصدرية لفعلٍ محذوفٍ.

- **خلافًا:** فى القول: ويجوزُ كذَا خلافًا لفلان. (كذا) فاعل مبنى فى محل رفع. (خلافا) منصوبٌ على المصدرية لفعلٍ محذوف من لفظه. أى: يخلف خلافا.

- **اتفاقًا:** فى القول: يجوز هذا الاتجاهُ اتفاقًا. أى: يتفق عليه اتفاقا.

- **إجماعًا:** فى القول: وقد كان هذا القولُ جائزًا إجماعًا. (جائزا) خبر (كان) منصوب، و (إجماعًا) مفعول مطلق لفعلٍ محذوف، تقديره: يجمعون.

أيضًا: فى مثل: قال أيضًا. وهو مصدر (آض)، فعل بمعنى: عاد ورجع، فيكون بذلك تاما. أو يكون بمعنى (صار)، فيكون ناقصًا عاملًا عملَ (كان).

وجاء على هذا المعنى قولُ العجَّاج:

رَبَّيْتُه حتى إذا تَمَعْدَدَا

وآض نُهْدا كالحصانِ أجْرَدا كان جزائى بالعَصَا أن أجْلَدَا[1]

فـ(أيضا) منصوبٌ على المصدرية لفعلٍ محذوفٍ من لفظِه.

- أما (**جَرًّا**) فى القول: هَلُمَّ جَرًّا فمنصوبٌ على المصدريةِ على احتسابِ أن (هلمَّ) فيه معنى (جر)، وكأنه يقال: جروا جرا، فيكون نائبًا عن المفعولِ المطلقِ.

وقد يكون منصوبًا على أنه مصدرٌ وضع موضعَ الحالِ، أو على التمييزِ.

ومنها كذلك:

خصوصا - عموما - مثلا - مهلا - وِفاقا - عنادًا - مكابرة - جدا.

وهى فى الأمثلة:

- أهتم بأفرعِ اللغةِ العربية خصوصًا النحو. (خصوصا) منصوبة على المصدرية بفعلٍ محذوف، والتقدير: أخص خصوصا، (النحو) مفعولٌ به منصوبٌ.

- لقد كافأتهم عمومًا، أى: أعمُّ عموما، فيكون منصوبًا على المصدريةِ لفعلٍ محذوفٍ من لفظه، ويجوز أن يكونَ مصدرًا واقعًا موقعَ الحال.

ومنه: وعمومًا أفعلُ ذلك إرضاءً للخالقِ تعالى.

- المبتدأ مرفوعٌ، مثلًا، الطالبُ مجتهد. التقدير: أمثل مثلًا، فيكون (مثلا) منصوبًا على المصدريةِ، ويجوز أن تجعلَ التقدير: أضرب مثلًا، فيكون مفعولًا به منصوبًا.

---

(١) ديوانه ١ - ٢٨١، رواه الجوهرى: وصار نهدًا، تمعدد الغلامُ: شبَّ وغلظ، النهد: العظيم الجسم من الخيل، الأجرد: الذى لا شعرَ له.

(نهدا) خبر آض التى بمعنى صار، منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

- مهلًا؛ فالأمر لا يوجب التسرع. والتقدير: أمهلْ مهلًا، فيكون منصوبًا على المصدرية، فهو مصدرٌ ناب مناب فعله فى الأمر.

- فعلت ذاك وفاقًا لرؤيته. أى: أوافق وفاقا، فيكون (وفاقا) منصوبًا على المصدرية، ويجوز أن يكونَ التقدير: موافقا، فيكون مصدرًا واقعًا موقعَ الحال.

- أأنت عنادًا ؟. أى: تعاند عنادا، فيكون منصوبًا على المصدرية؛ لأنه مصدرٌ نائبٌ عن فعله، وهو خبرٌ عن اسمِ عين مسبوقٍ بهمزةِ الاستفهام.

ومنه: أفعلُ ذلك عنادًا، والتقدير: أعاند عنادا، فيكون منصوبًا على المصدرية، أو يكون التقدير: معاندا، فيكون مصدرًا واقعًا موقعَ الحال.

- لقد تصرف هذا السلوك مكابرةً. التقدير: يكابر مكابرةً، فيكون منصوبًا على المصدرية، أو يكون: مكابرًا، فيكون مصدرًا واقعًا موقعَ الحال.

- لقد فهمت ذلك جدًّا. أى: أجد جدًا، فيكون (جدا) منصوبًا على المصدريةِ لفعلٍ محذوفٍ. فكلُّها منصوبةٌ بأفعالٍ محذوفة، ويجوز تأويلُ نصبِ بعضِها على الحالية.

- قوله تعالى: ﴿**فَرِحَ الْمُخَلَّفُونَ بِمَقْعَدِهِمْ خِلافَ رَسُولِ اللَّهِ**﴾ [التوبة: ٨١]. فى (خلاف) ثلاثةُ أوجهٍ إعرابية:

إما التقدير: تخلفوا خلافَ رسولِ الله، فيكون نائبًا عن المفعولِ المطلق؛ لأن تخلفوا فى معنى (مقعد).

وإما التقدير: فرحوا لأجلِ مخالفتهم فيكون مفعولاً لأجله.

وإما أن يكون التقدير: بعدَ رسولِ الله، فينصب على الظرفية.

ومن المصادر ما ذكر فى قوله تعالى: ﴿**فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلاً وَلْيَبْكُوا كَثِيراً جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ**﴾ [التوبة: ٨٢]. فى (قليلا)، (كثيرا) وجهان:

أولهما: أن يكونَ التقديرُ: ضحكًا قليلًا، وبكاءً كثيرًا فحذف المصدران وأقيمت صفتاهما مقامهما، فنصبتا على النيابةِ عن المفعولِ المطلق.

والآخر: أن يكونَ التقديرُ: زمانا قليلًا، وزمانا كثيرا، فيكونان منصوبين على الظرفية.

أما (جزاءً) فإنه منصوبٌ على أنه مفعولٌ لأجله، أو على أنه مفعولٌ مطلقٌ لفعلٍ محذوفٍ من لفظه، والتقدير: يُجزَوْن جزاءً.

ومن المنصوبِ على المصدريةِ: سنةَ الله. صنعَ الله. وعدَ الله... وكلُّ ما وضعَ موضعَ المصدرِ من أسماءٍ.

المصادر المثناة:

سمع من المصادر ما جاء بصيغة المثنى، وهو منصوبٌ وعلامةُ نصبِه الياءُ لتثنيته. من هذه المصادرِ المثنَّاة:

- **لبَّيْك**، أى: إجابةً بعد إجابة. **وسعدَيْك**، (إسعادًا بعد إسعاد) **وحنانَيْك** (تحنانا بعد تحنان)، **ودوالَيْك** (تداولا بعد تداول)، **وهَذَاذَيْك**، (قطعًا للأمر بعد قطع)، **وحذارَيْك** (حذرًا بعد حذَرٍ)، **وحجازَيْك** (حجزًا بعد حجز، أى: لا تقطعْ ذلك ولْيكن بعضُه موصولًا).

ولا تكون هذه المصادرُ المثناةُ إلا مضافةً دائما، كما أنها لا تتصرفُ ما دامتْ مثناةً، فالكاف فيها فى محلِّ جرٍّ بالإضافة، عند جمهورِ النحاة، حيث كافُ المخاطبِ ضميرٌ، لكن له معنى فى التركيبِ غيرِ الإضافة، فنحن نعلم أن المصدرَ قد يضاف إلى فاعلِه، وقد يضاف إلى مفعوله، ونجد أن ضميرَ المخاطبِ. وهو (الكاف) فى:

- لبيْك وسعديْك مفعولٌ به؛ لأن التقديرَ فيهما: ألبيكَ وأسعدُك، والتلبيةُ والإسعادُ يقعان على المخاطبِ.

- هذاذيك وحذاريك، الكاف فيهما فاعلٌ؛ لأن التقدير: اقطع واحذر، فالمخاطبُ فاعلُ القطع والحذر.

- والكافُ فاعلٌ كذلك فى دواليَك، وحجازَيْك؛ لأن التقديرَ فيهما: تداولْ واحجزْ، فالمخاطبُ فاعلُ التداول والحجز.

- أما الكاف فى (حنانَيْك) فإنه يقعُ حسبَ تقديرِ المصدرِ بين الإنشاءِ والخبرِ:

فإذا كان تقديرُه أمرًا، أى: حِنَّ، فإن الكاف تكون فاعلًا.

وإذا كان تقديرُه خبرًا، أى: أحنُّ إليك، أو عليْك، فهو مفعولٌ به.

ويرى بعضُهم أن الكافَ فى هذه المصادرِ المثناةِ حرفُ خطابٍ، ولا موضعَ لها من الإعرابِ، كما هى فى (ذلك).

والتثنيةُ في هذه المصادر يرادُ بها التكثيرُ عند العرب، وكأن المتحدثَ يريد أن يقولَ للسامع كلما انقضى هذا المعنى فليكن مرةً بعد مرةٍ.

وإذا ثنَّيْتَ هذه المصادرَ لزم النصبُ، أما إذا أفردتها جاز الرفعُ والنصبُ، ومنه قولُ منذر بن درهم الكلبى:

فقالت حنانٌ ما أتى بِكَ ها هنا أذو نَسَبٍ أم أنت بالحىِّ عارفُ[1]

(حنان) يُرفع على أنه خبرٌ لمبتدإٍ محذوفٍ، والتقدير: أمرى حنان، أو حنانى حنان، ويُرفع كذلك على أنه مبتدأٌ،خبرُه محذوف، والتقدير: حنانٌ منى. كما أنه ينصب على المصدرية، فهو مصدرٌ نائبٌ منابَ فعله.

مصادر غير متصرفة:

قد يكون المصدرُ غيرَ متصرفٍ، لا يدخلُه الألفُ واللام، ومن هذه المصادر:

سبحانَ الله - معاذَ الله - عمرَك الله إلاَّ فعلْت كذا - وقعدَك الله إلا فعلْت كذا، وهما. بمنزلةِ (نشدَك الله)، ومنه قولُهم: سبحان الله وريحانه (استرزاقه).

ومنها: «أجِدَّك لا تفعلُ كَذَا وكَذَا؟ كأنه قال: أحقًّا لا تفعلُ كذا وكذا؟ وأصلُه من الجِدِّ، كأنه قال: أَجِدًّا. . . ، ولكنه لا يتصرفُ، ولا يفارقه الإضافةُ، كما كان ذلك فى: لَبَّيْك، ومعاذ الله»[2].

(١) الكتاب ١ - ٣٢٠ / المقتضب ٣ - ٣٣٥ / شرح ابن يعيش ١ - ١١٨ / ارتشاف الضرب ٢ - ٢٠٨ / الخزانة ١ - ٢٧٧ / شرح التصريح ١ - ١٧٧.

(٢) الكتاب ١- ٣٧٩.

فهـذه أعلامٌ علـى المصدريةِ، وهى منصـوبةٌ دائما، لا تخـرج عن النصبِ إلى غيرِه، وفعلُها محذوفٌ دائما، لا يجوز ذكرُه.

المصدر واسم العين:

يذكـر بعضُـهم أنه قد ينوبُ عن المصـدرِ اسمُ العين[1]، ويجعلون من ذلك: تُرْبًا، وجندلًا، فاهًالفيك، أأعـورَ وذَا نابِ، فيجعلون أسماءَ الأعيـان السابقة نائبةً منابَ المصدر، ولكنه من الأفضلِ والأكـثرِ صحةً أن تكونَ هذه مفـعولاتٍ لأفعالٍ محذوفة.

الصفة والمصدر:

قد ينوب عن المصدرِ الذى يجب إضمارُ عامِله صفاتٌ[2]، نحو:

عائذًا بك، هنيئًا لك، أقائمًا وقد قـعد الناسُ؟ أقاعدًا وقد سار الركبُ؟ وقائما -قد علم الله- وقد قعد الناسُ.

حيث يوجه بعضُ النحاة الصفات المشتقةَ (عـائذا، هنيئا، قائما، قاعدا، قائما) على أنهـا صفـاتٌ نائبـةٌ مَنابَ المصدرِ، وذلك فى قـالبِ أن المصـدرَ ينوب منابَ الصفة.

لكنه من الأفضلِ والأكثرِ صحةً أن تنصبَ هذه الصفاتُ على الحالية.

****

(١) ينظر: التسهيل ٨٩ .

(٢) ينظر: التسهيل ٨٩ .